جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

المعهد: العلوم الإسلامية السنة الجامعية: 2021م/2022م

القسم: أصول الدين السنة الثالثة: عقيدة ومقارنة الأديان

**الإجابة النموذجية لامتحان السداسي الأول في مقياس الفرق الإسلامية**

**إجابة السؤال الأول:(12ن)**

-تعدّدة التعريفات لمصطلح الشّيعة، لكن مضمونها واحد وهو كون عليّ وذريته من بعده أولى بإمامة المسلمين. ومن هذه التعريفات:

1- هم الذين شايعوا عليًّا، ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله. وهو تعريف الأشعري(01ن).

2- هم الذين يقولون بأن عليًّا أفضل بعد رسول الله، وأحقّهم بالإمامة وولده من بعده(01ن).

- وهذا المصطلح لا ينطبق على شيعة معاوية، إل أن لغويا ينطبق(01ن). وأصبح هذا المصطلح لصيقا بأتباع على؛ لأنهم تعصبوا له ولآله تعصبا أعمى، وانبنى على هذا التعصب معتقدات ما أنزل الله بها من سلطان، بحيث من اعتقدها يعتبر حاد عن منهج القرآن الكريم والسنة النبوية(02ن).

- وتطلق على الشيعة عدة ألقاب أخرى(01ن). وهي: الخشبيّة، الرافضة، الإمامية، الاثنا عشرية(02ن).

فالخشبيّة: على الرغم من قدم هذا الاسم إلا أنه غير مشهور. وقال الملطي: ويقال لهم الخشبية.

والسبب في ذلك قولهم:إنا لا نقاتل بالسّيف إلا مع إمام معصوم، فقاتلوا بالخشب، لذا جاء في بعض روايات الشعبي قال: ما رأيت أحمق من الخشبية(01ن).

والرافضة: وهذا الاسم ظهر متأخراَ عن نشأة التشيّع. لذا وجدنا بعض كتّاب الفرق يبوّب لفرقة الشيعة: باسم: باب ذكر الروافض وأجناسهم ومذاهبهم. ثم يقول: «وهذا كلام الرافضة والشيعة».

ويرى الرازي أنهم سموا به؛ لأن زيداً بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب خرج على هشام بن عبد الملك، فطعن عسكره في أبي بكر، فمنعهم من ذلك، فرفضوه، ولم يبقى معه إلاّ مائتا فارس. فقال لهم:-أي زيد بن عليّ-رفضتموني؟ قالوا: نعم. فبقى على هذا الاسم. قال الشهرستاني: «لمل سمعت شيعة الكوفة هذه المقالة منه، وعرفوا أنه لا يتبرأ من الشيخين رفضوه، حتى أتى قدره عليه، فسمّيت رافضة».

والقول الآخر لتسميتهم بالرافضة؛ لأنهم رفضوا إمامة الشيخين-أبو بكر وعمر رضي الله عنهما-. وهو الأمر الذي قال به الأشعري. لذا وجدناه عند ذكر مقالات الشيعة يذكر باسم الرافضة وليس باسم آخر. ويستثني من الشيعة الزيدية، فلا يعدّها من فرق الروافض. وقد ذكر السَّكسكي كلا القولين.

كما يوجد قول ثالث وهو سموا رافضة لرفضهم الدين وهو ما ذكره الملطي من الخبر المروي عن رسول الله أنهم يرفضون الدين.

غير أن ابن تيمية يرى أن القول الصحيح هو القول الأول أنهم لما رفضوا زيد بن عليّ سموا رافضة(01ن).

أما الإمامية: وهو ما ذكر الملطي، حيث قال:«وأعلم أن هؤلاء الفرق من الإمامية الذين ذكرناهم ونذكرهم أيضاً كفار غالية، قد خرجوا من التوحيد والإسلام...»؛ لأن كل فرق الشيعة متفقون ومجمعون على أن إمامة المسلمين بعد رسول الله تكون لآل البيت ابتداء بعلي وانتهاء بذريته، وهذا هو الأمر الذي يجمعهم. غير أننا نجد الأشعري يعمّم لفظ الرافضة على الشيعة دون استثناء، وفي موضع آخر نجد أن إطلاق لفظ الرافضة المقصود به تلك الطائفة التي هي صنف من الزيدية، وهو ما أطلق عليه الرافضة الإمامية، حيث قال: «وهم يدّعون الإمامية، لقولهم بالنصّ على إمامة عليّ بن أبي طالب»(01ن).

أما الاثنا عشرية؛ فلأنهم يؤمنون ويبايعون على إمامتهم اثنا عشر إماماً من أئمة آل البيت العلوي، أولهم عليًّا وولداه: هما الحسن والحسين، وباقي ذرية الحسين التسعة، بما فيهم المهدي الذي ينتظرون خروجه من السرداب بسامراء(01ن).

**إجابة السؤال الثاني:(08ن)**

- سموا بلقدرية: لأنهم ينفون القدر، ويسندون أفعال العباد إلى قدرتهم الخاصة المباشرة. وزعموا أن الناس هم الذين يقدرون على أكسابهم، وأنه ليس لله عز وجل في أكسابهم ولا في أعمال سائر الحيوانات صنع ولا تقدير، ولأجل هذا القول سماهم الناس قدرية(01.5ن).

وقال الإيجي:«ويلقبون بالقدرية لإسنادهم أفعال العباد إلى قدرتهم، وأنهم قالوا: إن من يقول بالقدر خيره وشرّه من الله أولى باسم القدرية. لكن يردّه قول النبي((القدرية مجوس هذه الأمة)) وقوله أيضاً((القدرية خصماء الله في القدر))».

- المجوسية: شبّهوا بالمجوسية لأن أحد آرائهم يقرر أن الخير من الله والشر من الإنسان، وهذه الثنانية في الفعل التي تفصل بينهما من حيث المصدر تشبه إلى حد ما ثنائية المجوسيين في معتقدهم، حيث يعتبرون أن هنالك إلهين، إله موكول بفعل الخير ولا يصدر منه إلا الخير، والإله الآخر موكول بالشر ولا يصدره منه غيره.

وذاك الوصف هو ما أشار إليه أبو الحسن الأشعري عندما قال عن المعتزلة:«وأثبتوا وأيقنوا أن العباد يخلقون الشّر، نظيراً لقول المجوس الذين أثبتوا خالقين: أحدهما: يخلق الخير. والآخر: يخلق الشّر، وزعمت القدرية أن الله عزّ وجلّ يخلق الخير، وأن الشيطان يخلق الشّر»( ).

وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية:«فالمجوسية الذين كذبوا بقدر الله وإن آمنوا بأمره ونهيه، فغلاتهم أنكروا العلم والكتاب، ومقتصدوهم أنكروا عموم مشيئته وخلقه وقدرته، وهؤلاء هم المعتزلة ومن وافقهم»(01.5ن).

وهم لا يقبلون هذه التسمية ولا يرضون بها(01ن). ، ويعتبرون أن الأحق بها هم المثبتون للقدر لا نفاته؛ لأن مدعي الشيء لنفسه أحق بأن ينسب إليه ممن جعله لغيره(02ن).

لكن يردّ عليهم بقول النبي((القدرية مجوس هذه الأمة)) وقوله أيضاً((القدرية خصماء الله في القدر))»(01ن).

أما عقليا ولما سماهم النبي«مجُوسُ هَذِهِ الأُمّةَ»؛ لأنهم اعتقدوا مثل ما اعتقدت المجوسية أن للخير والشّر خالقين مختلفين، ويكون من الشرور ما لا يشاء الله كما زعمت المجوسية، وأنهم أثبتوا للعباد من الوصف والقدرة على ما لم يصفوا الله عزّ وجلّ بالقدرة عليه، مثل ما أثبت المجوس للشيطان من القدرة على الشّر ما لم يثبتوا لله تعالى، فكانوا بهذه الآراء شبيه بدين المجوس؛ لأنهم تمسكوا بأقوالهم وأضاليلهم(01ن).